وحين ودعتِ خلال الجموعْ
مشى على أثرِك قلبي الوجيعْ
مشى به الحبُّ، وكيف الرجوعَ!
وفي ضميري هاتف: هل تعودْ!!

رثاء الهمشري

الشاعر النابغ الذي انطفأ
نجمه في نضارة الشباب.

لا تجزعوا للشاعر الملهمِ
ما مات لكنْ صار في الأنجمِ
ما كان إلَّا زائراً عابراً
لأي سرٍّ جاء لم نعلمِ
والآن قد رُدَّ إلى سربِهِ
في قُدْسِ ذاك الفلكِ الأعظمِ
الآن قد رُدَّ إلى ربه
فتى إلى الخلدِ مشوقٌ ظمي
الآن قد أصبح في قربِهِ
فتى لآفاق السما ينتمي
كان فراشاً حائراً في الدنى
في نورها أو نارها يرتمي
فان نجا من نارها مرة
فمن لهيب النفس لم يسلم

* * *

لا تجزعوا للشاعرِ الملهمِ
بنضرةِ الأيامِ لم ينعمِ

مـرَّ بـهـذا الكـونَ في لحـظةٍ
طـالت كعمـرِ الأبـدِ الأعـظمِ
أي جـلالٍ فـاتـه وصـفُـهُ
وأي حـسـن فـيـه لـم يـرسـمِ
فـان يـكـن ردَّ إلـى حـضـنِـهِ
فـعـودةُ الـمـغـرمِ لـلـمـغـرمِ
ورجـغـةُ الـقـلـب إلـى صـدرِهِ
بـالعـطف في احنـائـه يـرتمي
لا تجـزعـوا للشـاعـر الملهـمِ
والله مـا نـام مـع الـنـوَّمِ
ولـم يـنـلْ مـنـه أكـول البـلى
وإنـمـا غـاب إلـى مـوسـمِ